قال حاتم ليس هذا بيدي قالت امر الرزق ايضا ليس بيدك ثم بعد ما خرج
سالتها عجوز وقالت لها غاب حاتم عنك كم ابقي من النفقة لك فقالت
لها حاتم كان مرزوقا والرازق ما غاب عني وَإِذَا اسْتَعَنْتَ اي طلبت
الاعانة علي امر من امور الدنيا والدين ولذا حذف المعمول المؤذن بالعموم
فَاسْتَعِنْ بِاللهِ لانه القادر علي كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء والاستعانة
انما تكون بقادر علي الاعانة واما من هو كَلٌّ علي مولاه لا قدرة له
علي انفاذ ما يهواه لنفسه فضلا عن غيره فكيف يؤهل للاستعانة
به او يستمسك بسببه ومن كان عاجزا عن النفع والدفع عن نفسه
فهو عن غيره اعجز ليت الغجل يهطم نفسه فاستعانة مخلوق بمخلوق
كاستعانة مسجون بمسجون فلا تستعن الا بمولاك فهو وليك في
اخراك واولاك كيف تستعين بعبد مع علمك بعجزه فمن لا يستطيع
دفع نازلة عن نفسه كيف يدفعها عن غيره من ابنا جنسه فلا تستنصر
الا به فهو الولي الناصر ولا تعتصم الا بحبله فانه العزيز القادر =
وكتب الحسن الي عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه
وما احسن قول الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لجبريل لما قال له الك حاجة حين وضع في المنجنيق اما اليك فلا قال
سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقال بعض العارفين
لا تطلب مونة المخلوق فتتوجه عليك الحقوق وقد لا تفي بها وعليك
بالافتقار والانكسار والذلة والاضطرار امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء وقال بعضهم لا تكن عبدا الا لمن يتوهم بمصالحك
يعينك بما ربك وما يتوهم باموركك الا الله فلا تستعن الا به ولا
يستعبدك سواه فهو المسخر لك عباده ثم اكد صلي الله عليه وسلم ما تقدم
وحث علي التوكل والاعتماد علي الله بقوله وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ خطاب
لابن

لابن عباس والمراد العموم وانما اكد الامر بان حث علي تيقن انه لا نفع
ولا ضر الا من الله والمراد بالامة هنا جميع الخلق كما صرح به في رواية
احمد واما مدلولها وضعا فالجماعة كقوله تعالي امة من الناس يسقون
واتباع الانبيا كما تقول نحن من امة محمد صلي الله عليه وسلم والرجل
الجامع للخير كقوله تعالي ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال الشاعر
وليس علي الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
والدين والملة كقوله تعالي انا وجدنا اباءنا علي امة وقول بعضهم وهل
يستوي ذو امة وكفور وقول الاخر كنا علي امة ابائنا ويقتدي
الاخر بالاول والزمان كقوله تعالي امة معدودة وقوله تعالي وادكر بعد
امة اي بعد حين وزمان والقامة كقولك فلان حسن الامة أي
القامة والرجل المنفرد بدينه الذي لم يشركه فيه احد كقوله صلي الله
عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده والام كقولهم هذه امة
زيد اي ام زيد واما الامة بالكسر فهي النعمة كما قال الجوهري واما
الأمة بالفتح فهي شجة في الراس افضت للدماغ لَوِ اجْتَمَعَتْ انثه
باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعني ولفظ لو بمعني ان اذ
المعني علي الاستقبال كما في قوله تعالي لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم ونكتة العدول هو ان اجتماعهم علي الامداد
من المستحيلات بخلاف اتفاقهم علي الاذية فانه ممكن من غير المعصومين
ولذا قيل الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ من خير الدنيا والاخرة لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ
كَتَبَهُ اللهُ تعالي لَكَ في الازل وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ
زاد احمد لم يكتبه الله عليك لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ كما يشهد
بذلك قوله تعالي وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
تعالي صح

انثه صح